

جيل جديد من المتشددين لتحسين «دولة خامنئي»

الولاء للمرشد الأعلى بتعلة استكمال الثورة مفتاح الفوز برئاسة إيران



إيران لن تتغير في ظل حكم دولة المرشد

والفساد الاقتصادي. ولا يزال أحمدى نجاد يتمتع بشعبية بين بعض الإيرانيين الأشد فقرا، ولكن لا أمل في عودته. أما سعيد جليلي، الذي يحتل أن يكون مرشحا واعداء في عيون خامنئي، هو أيضا قريب جدا من المحافظين المتطرفين. وقد فشل كمرشح رئاسي عام 2013، وهو السكرتير السابق للمجلس الأعلى للأمن القومي وعمل كواحد من المفاوضين النوويين الإيرانيين المتشددين.

يجب أن يتمتع المرشحون بالولاء الثوري، والمهارات الإدارية لإدارة نظام تحت ضغط داخلي وخارجي، والأهم الولاء المطلق لخامنئي

هو موال متطرف - فقد حتى ساقه ك مقاتل متطوع في الحرب الإيرانية العراقية - ودبلوماسي ضليع حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية. وتعد أقوى مجموعة سياسية بين المتشددين هي معسكر المحافظين الجدد، الذي تكون قاعدته الطبقة الوسطى والمراتب العليا في الحرس الثوري. ويشمل هذا سياسيين مثل قاليباف، ورئيس البرلمان الجديد، وهو القائد السابق للقوات الجوية في الحرس الثوري الإيراني، ورئيس الشرطة الإيرانية، وعمدة طهران. وبشكل عام، يجمع المرشحون من هذا التيار الأيديولوجي بين الخبرة التكنولوجية والعلاقات القوية مع الحرس الثوري الإيراني. وتروج هذه المجموعة لاقتصاد يسمى "اقتصاد المقاومة"، وهم يعادون الغرب والولايات المتحدة. أحد النجوم الصاعدة في هذه المجموعة هو بروين فتح، عضو سابق في الحرس الثوري الإسلامي ووزير سابق للطاقة في عهد أحمدى نجاد. وقد كتب كسرى عربي، بمعهد الشرق الأوسط، عن كيف يمكن لفتح، بصفتها رئيس مؤسسة مصطفىزاد الخيرية، التي يسيطر عليها المرشد الأعلى، أن يخفف من مخاوف الفقراء في إيران.

وبالنظر إلى المشاكل الاقتصادية الإيرانية، التي تفاقت الآن بسبب جائحة كورونا، فإن الحاجة إلى حلول تستخدم حذو المعسكر التكنولوجي المتشدد الجديد، والذي يمكن أن يظهر نفسه على أنه مخلص وقادر على إصلاح النظام البيروقراطي المكسور. وستكون هذه المجموعة أيضا أكثر قدرة على تعبئة أجزاء من الطبقة المتوسطة من خلال إظهار خلفيات مرشحيها التكنولوجية بدلا من الخلفيات المتطرفة. ولكن ستكون المجموعة كذلك حريصة على عدم حشد الكثير من الدعم الشعبي؛ حيث لا يمكن للرئيس المقبل أن يفرض أي تحديات على رؤية خامنئي، كما فعل في السابق أحمدى نجاد.

اختيار رئيس البرلمان. وعلى الطرف الآخر من الطيف المتشدد يقع المتشددون المتطرفون الذين يفضلون الانعزالية عن الغرب والسياسة التوسعية في الشرق الأوسط. إنهم أكثر الفصائل المعادية للغرب والأميركيين على الجانب اليميني من الطيف السياسي. وهم في الغالب حلفاء لآية الله تقي مصباح يزدي، زعيم جماعة سياسية أصولية تسمى "جبهة استقرار الثورة الإسلامية". ويحظى أتباعه بدعم أعضاء أصغر سنا وأكثر تطرفا في "الباسيج"، وهي الميليشيات شبه العسكرية التطوعية في إيران.

كان أحمدى نجاد، الذي كان رئيسا من 2005 إلى 2013، قريبا جدا من هذه المجموعة. وتثير عودته الكثير من التهنئات، لكن من غير المحتمل ترشيحه بسبب توتر علاقته بخامنئي في 2011 بعد محاولة أحمدى نجاد للسيطرة على وزارة المخابرات، من بين مناورات أخرى. وفي عام 2017، زعم أن أحمدى نجاد تقدم بطلب لفترة ولاية ثالثة رفضها خامنئي. وبالمثل، تم استبعاد الحليفين المقربين للرئيس السابق حامد باغثي وإسفنديار رحيم مشائي، وكلاهما من نواب الرئيس السابقين، من قبل مجلس صيانة الدستور قبل الحكم عليه بالسجن بسبب الإخلاس

عموما باسم المحافظين أو الأصوليين. بين هؤلاء الأصوليين، هناك ما يقرب من ثلاثة فصائل: المتشددون التقليديون (الأقرب إلى المركز)، المتشددون الجدد (أقصى اليمين)، والمتشددون المتطرفون (أقصى أقصى اليمين). ويميل خامنئي إلى اختيار رئيس ينتمي إلى أقصى اليمين قدر الإمكان، مع تمنعه بمهارة توضيح الرؤية الاقتصادية الحديثة.

حظوظ المحافظين الجدد

يدافع التيار المحافظ التقليدي مثل حزب الائتلاف الإسلامي عادة عن السياسات الاجتماعية المحافظة ويرتبطون في الغالب بالبارازيين، الطبقة الوسطى والعليا التقليدية العاملة في الأسواق. تدعو هذه الجماعات إلى التقدم الاقتصادي من خلال زيادة التجارة، بدلا من زيادة التصنيع المحلي. لديهم قاعدة اجتماعية صغيرة ويفتقرون للحضور والدعم بين الحرس الثوري الإيراني، وهو أمر لا بد منه للنجاح في النظام السياسي الإيراني. وفي اجتماع داخلي للمحافظين التقليديين، حصل المرشح الرئيسي للبرلمان، مصطفى ميرسالم، على 5 أصوات فقط من أصل 240

خامنئي) والبرغامتيون الوسطيون (مثل الرئيس الحالي روحاني)، مكانا في انتخابات تسعى إلى تشكيل إدارة "شابة" ثورية.

وعلى الرغم من أن هذه الشخصيات كانت في السابق تشكل فجوة بين الهيئات المنتخبة في الولاية والهيئات غير المنتخبة، إلا أن خامنئي يركز الآن على ضمان توطيد السلطة المتشدة وخلافة سلسلة بعد وفاته؛ لن يتسامح بعد الآن مع أي ازدواجية تخلق مازقا محتملا للنظام، سيظهر الإصلاحيون والوسطيون فقط عندما تكون المعارضة الداخلية أكثر خطورة من أي وقت مضى.

وخلال هذه الفترة، ستكون مهمة خامنئي في استبعاد غير المرغوب بهم من وجهة نظره من المنافسة أسهل من ذي قبل، حيث فقد الإصلاحيون والبرغامتيون الكثير من مصداقيتهم بين الإيرانيين بسبب سوء الإدارة وعدم الكفاءة والفساد. وحظي الشعاع "الإصلاحيون والمتشددون، انتهى أمرهما جميعا" - من احتجاجات عامي 2017-2018 - بشعبية متزايدة. ومع وضع جميع حسابات خامنئي السياسية في الاعتبار، هناك عدد قليل من المتنافسين المحتملين للرئاسة. فهم ينتمون إلى يمين الطيف السياسي ويعرفون

يراهن المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي على جيل جديد من المتشددين لتحسين إرثه السياسي، وسيكون الولاء المطلق لمبادئ الثورة الإسلامية وإيماءاته الداخلية والخارجية شروط الفوز بكرسي الرئاسة مع اقتراب الانتخابات المزمع إجراؤها في ربيع عام 2021، فيما يستبعد المتابعون أن يجد التيار الإصلاحى مكانا له في الانتخابات أو أن يكتسب تأييدا شعبيا قويا في ظل انتقادات شعبية لإدارة نظام الرئيس حسن روحاني للأزمة الاقتصادية الحادة.

سعيد جولكار / آشأ ساوهني

الإيرانية، ازدادت معدلات الحكم بالإعدام في البلاد.

ومنذ أواخر يونيو حُكم على 11 مواطنا إيرانيا - ثلاثة في طهران وثمانية في أصفهان - بالإعدام لمشاركتهم في احتجاجات جماهيرية معادية للحكومة في نوفمبر المقبل، هناك بعض الأمل في أن هذه المناسبة يمكن أن تؤدي إلى تحسين العلاقات الأميركية - الإيرانية. لكن يبدو ذلك مستبعدا بالنظر إلى الطريقة التي يعمل بها المرشد الأعلى علي خامنئي على تضييق مجال المرشحين، وتغاضيه عن إرادة الشارع الإيراني الذي مل سياسات نظام متشدد إضافة إلى عبئه بامن الدول المجاورة. حصر خامنئي مشهد التصويت القادم ببيان نشر في فبراير 2019 بعنوان "المرحلة الثانية من الثورة"، وفيه، تحدث عن الأربعين عاما منذ الثورة الإسلامية عام 1979 كما رسم رؤية للأربعين عاما التالية. يبدو أن خامنئي يدرك أنه بعد بلوغه سن الثمانين، فإنه لن يبقى زعيما إلى الأبد، ولذا فهو يسعى إلى التأكد من أن مبادئه المتشدة لا تزال قائمة ومرجعا لسياسات البلاد. وسيكون غرس هذه المبادئ لدى جيل الشباب سبيله للحفاظ على إرثه السياسي.

ومنذ عام 2019، استبدل خامنئي العديد من النخب العسكرية في القوات المسلحة (هيئة الأركان المشتركة)، والجيش التقليدي "ارتش"، وقيلق الحرس الثوري الإسلامي لضخ دماء جديدة في عروق النظام. وبالمثل، تم استبدال ممثله القدامى في بيروقراطية الدولة، والحكومات المحلية، والجامعات بجيل شاب أكثر تطرفا. إضافة إلى تعبئة المكاتب السياسية غير المنتخبة بأشخاص إما أصغر سنا وإما أكثر تشدا.

ضخ دماء جديدة

وقع تعيين المتشدد المحافظ إبراهيم رئيس، في مارس 2019 كرئيس قضاة بعد صادق لاريجاني. وكان رئيس قد خسر في السابق أمام الرئيس حسن روحاني في الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 2017 ولعب دورا بارزا في الإعدام الجماعي لآلاف من السجناء السياسيين اليساريين كمنائب للدعم العام لطهران في عام 1988. وبعد أن أصبح رئيسا للسلطة القضائية

التحليق من دون رصد: ما هي بدائل إيران

لن يكون قادرا على مطابقة قدرة قناة السويس لاستيعاب أكثر من مليار طن من البضائع سنويا. وتم تعزيز المبادرة الإيرانية في مارس من خلال اتفاق عقد بين روسيا والهند من شأنه أن يسمح بشحن البضائع عبر الممر على قنطرة واحدة في غضون شهر. وقال ف. كاليانا راما، رئيس شركة "كونتينر كوربوريشن" الهندية المملوكة للدولة "في غضون ثلاثة أشهر، يمكن للتجار من الهند وروسيا نقل البضائع بين الدولتين عبر إيران".

جيمس دورسي
إيران تروج لممر جابهار كبدل عملي لقناة السويس

وعلى رغم المكاسب والإيجابيات، بلغت جيمس دورسي إلى إشكالية أخرى وهي أن جابهار، الواقعة في مقاطعة سيستان وبلوشستان الإيرانية، ليست بمنأى عن تداعيات العنف القومي البلوشي المتجدد في باكستان المجاورة. وقد يؤدي العنف، الذي يؤثر على الاستثمار في جوادار - الميناء المدعوم من الصين على بعد 70 كيلومترا من الساحل في إقليم بلوشستان باكستاني - إلى دفع جابهار إلى الأمام ولكنه سيثير شبح الممارك بالوكالة مع دول الخليج والهند.

شركات الشحن والتأمين بالإضافة إلى الشركات الكبرى وأصحاب المصلحة الآخرين من أجل تطوير الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب. وتشير المبادرة الإيرانية - الهندية - الروسية إلى أن إيران تلعب أوراها متعددة في المنافسات الجيوسياسية الخاصة بمستقبل آسيا وسط الكثير من التكهات حول عمل مسودة اقتراح إيراني لعقد شراكة استراتيجية تصل مدتها 25 عاما مع بكين، والتي إذا تم الاتفاق عليها وتنفيذها، فسوف تربط الجمهورية الإسلامية بالصين.

ووفق دراسة جيمس دورسي، سيربط الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب ميناء جواهر لال نهرو - وهو أكبر ميناء حاويات في الهند يقع شرق ممومباي - عبر ميناء جابهار الإيراني على خليج عمان، بتحويل من الهند ليمر بباكستان، وميناء بحر قزوين بندر انزلي إلى ميناء نهر الفولجا الروسي في استراخان، ثم بعد ذلك بالقطار إلى أوروبا.

ورفض المتحدث باسم هيئة قناة السويس جورج صفوت تأكيدات إيران وروسيا أن الخط سيقل وقت الشحن من 40 يوما عبر قناة السويس إلى 25 أو 28 يوما. وقال صفوت في حديث إلى صحيفة "المونيتور" إن شحن الحاويات من الهند عبر قناة السويس يستغرق 19 يوما فقط للوصول إلى ميناء هامبورغ الألماني. علاوة على ذلك، قال صفوت إن الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب

نحجت المجموعة، فإن الدفعة الإيرانية، بدعم من روسيا والهند، ستصبح مرتكزا لمحاولات إيران لعرض نفسها كلاعب رئيسي في خطط روسيا والصين من أجل فرض الهيمنة الإقليمية في الشرق الأوسط.

وسيعزز الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب موقع إيران كعقدة رئيسية في مبادرة الحزام والطريق كونها تقع خلف خط سكة حديد عمره عامان بين غرب الصين وطهران يمر عبر كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان. وقال سفير الهند لدى روسيا، دي. بي. فينكاتيش فارما، في ندوة إلكترونية استضافها اتحاد غرف الصناعة والتجارة الهندية، إنه يتوقع أن يجمع



ممر جابهار الإيراني ينافس قناة السويس

إلى اتفاقيات التجارة الحرة الأخيرة التي أبرمها الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي تهيمن عليه روسيا، مع إيران وسنغافورة. وقد أثارت الاتفاقيات اهتمام دول وسط و جنوب شرق آسيا في الممر حتى مع تضمين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي نفسه لعدد قليل فقط من الدول: روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وأرمينيا وقيرغيزستان. ومن خلال استغلال هذا الزخم، دفعت روسيا الهند إلى توقيع اتفاقية التجارة الحرة الخاصة بها مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بينما تناقش المجموعة اتفاقا مع رابطة دول جنوب شرق آسيا التي تضم عشرة أعضاء. ويشير دورسي إلى أنه في حال

واشنطن - تدفع إيران، إلى جانب الهند وروسيا، إلى إنجاز ممر بحري تجاري وسكة حديد يمكن أن يقلل إلى حد كبير من وقت وتكلفة شحن البضائع من الهند إلى أوروبا. وإذا نجح الأمر، يمكن للممر أن يحدس أسبقية قناة السويس، الممر الملاحي الأسرع في العالم، ويمنح بذلك إيران ميزة كبيرة في لعبتها المنافسة لدول الخليج في آسيا الوسطى.

ويسلط الباحث في السياسات الدولية جيمس دورسي الضوء على هذا المشروع الطموح مع تحول الرمال الجيوسياسية لمنطقة أوراسيا، لافتا إلى أن إيران تروج لإمكانية التوصل البحري وإنشاء خط سكة حديدية تضم موانئ إيرانية وروسية وهندية تربط شبه القارة بشمال أوروبا كبدل عملي لقناة السويس في مصر بالإضافة إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية.

ويشير مسؤولون إيرانيون وهنديون إلى أن الطريق سيخفف بشكل كبير وقت الشحن والتكاليف من الهند إلى أوروبا. وقال بي بي سوين، أحد كبار المسؤولين في وزارة التجارة الهندية، إن الربط البحري سيقلل مسافة السفر بنسبة 40 في المئة والتكاليف بنسبة 30 في المئة.

وتعتمد المبادرة الإيرانية - الهندية - الروسية على اتفاق دام عقدين بين روسيا والهند لإنشاء الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب بالإضافة